المشرق انا زينا اي بقطعتنا التي لا تدانا السما ولما
كانوا لا يرونه الا ما يليهم من السموات وكانت زينة
النجوم ظاهرة فيها قال تعالى الدنيا اي التي هي
ادنى السموات الكم بزينة الكواكب اي بضويها كما
قاله ابن عباس او بهما وقرا عاصم وحمزة بزينة
بالتنوين والباقون بغير تنوين والاضافة
لبيان كقراءة بتنوين بزينة المبينة للكواكب ونصب
الثاء الموحدة من الكواكب شعبة وكسرها الباقون
فان قيل قد ثبت في علم الهيئة ان هذه الكواكب
الثوابت مركوزة في الكرة الثانية وان السيارات
مركوزة في الكواكب الستة المحيطة بالدنيا فكيف
يصح قوله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
اجيب بان الناس الساكنين على سطح كرة
الارض اذا نظروا الى السما الدنيا فانهم يشاهدونها
مزينة بهذه الكواكب فصح قوله تعالى انا زينا السما
الدنيا بزينة الكواكب وقوله تعالى وحفظا منصوب
بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب او معطوف على
زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب
زينة للسما الدنيا وحفظا من كل شيطان اي بعيد
عن الخير محترق مارد اي عات خارج عن الطاعة
وملا تشوق السامع الى معرفة هذا الحفظ وثمرته

وبيان

وبيان كيفيته امتنان قوله تعالى لا يسمعون اي السما
المفهومون من كل شيطان الى الملا الاعلى اي الملائكة
او اشراف اهل في السما وعدي السما بالى لتضمنه معنى
الاصغا مبالغة للنفي وتهويلا لما يفهم عنه ويدل
عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بفتح السين وتشديد
يدها وتشديد الميم من التسمع وهو طلب السماع
وقرا الباقون بكون السين وتخفيف الميم ويقذفون
اي الشياطين يرمون بالشهب من كل جانب اي من
افاق السما وقوله تعالى دحورا مصدر دحره اي
طرده وابعده وهو مفعول له وقيل هو جمع داحر
نحو قاعد وقعود فيكون حالا بنفسه من غير تاويل
وقيل غير ذلك ولهم اي في الاخرة عذاب غير هذا
واصب اي دايم وقال مقاتل دايم في الدنيا الى
النفخة الاولى وقوله تعالى الا من خطف فيه وجهان

ن

احدهما انه من فرغ المحل بدلا من ضمير لا يسمعون
وهو احسن لانه غير موجب والثاني انه منصوب
على اصل الاستثنا والمعنى ان الشياطين لا يسمعون
الملائكة الا من خطف وقوله تعالى الخطفة
مصدر معرف بال الجنسية او المفرقة والمعنى
اختطف اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة
فاتبعه اي لحقه شهاب اي كوكب ثاقب اي مضيء

Copyright © King Saud University